COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أحاديث غير الكتب الستة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي
دراسة تخريجية نقدية للخمسين حديثا الأولى من المائة الرابعة

إعداد

جنيد أحمد بهيات

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

سبتمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

قد بلغ الإمام القرطبي رحمه الله تعالى مبلغا فائقا من الشهرة والقبول بين المسلمين لأجل تفسيره الرائع، وأصبح من أشهر مفسري القرآن وعلمائه. فغزارة علم الإمام في مجال التفسير، صرف انتباه الناس عن مؤلفاته الأخرى، ومن أبرزها وأجودها بعد تفسيره كتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة". فهذا الكتاب يذكّر قارئه بالحقائق اللاحقة به، ويرقّق قلبه بعد قساوته، ففوائده كثيرة وعديدة، ولكن مع هذه الميزة الطيبة، يشين الكتابَ ما جمع الإمام فيه من الأخبار الواهية والموضوعة. فهذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على شخصية الإمام القرطبي ومنهجه في الكتاب بإيجاز، ثم التخريج والتحقيق لخمسين حديثا من غير الكتب الستة، وهي الأولى من المائة الرابعة؛ لأن الأحاديث قبلها قام بتخريجها باحثون آخرون. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع الأحاديث المرفوعة من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة"، ولتخريج تلك الأحاديث. كما استخدم المنهج النقدي لمعرفة أحكام تلك الأحاديث. والنتيجة التي توصل إليها الباحث أن هي ٧ أحاديث منها صحيحة لذاتها، وحديثان صحيحان لغيرهما، و٥ أحاديث حسنة لذاتها، و٨ أحاديث حسنة لغيرها، و١١ حديثا ضعيفة، و٦ أحاديث ضعيفة جداً، و٩ أحاديث موضوعة، و٣ أحاديث لم يمكن الحكم عليها لعدم تواجد أسانيدها.

ABSTRACT

Imam Al-Qurtubi is an erudite polymath who is well known for his widely accepted commentary of the Holy Qur'an. The Imam's notable exegesis solidified him as a Qur'anic scholar, par excellence. However, the widespread study of his tafsir work has adversely cast a shadow on his intellectual achievements in various Islamic disciplines. From amongst these works is the book, "Al-Tadhkirah Bi Ahwaal Al-Mawta Wa Umur Al-Akhirah". The Imam (may Allah be pleased with him) endeavoured to remind the reader of the inevitable reality of death, and the stages each soul will be made to go through thereafter. The value of the book is self-evident and timeless. However, the reputation of the book has invited unwanted attention from some critics who had used weak and even fabricated evidence against Imam Al-Qurtubi. Thus, this research is an attempt to unveil the ambiguity surrounding the authenticity of fifty Prophetic narrations (Ahadith) after three-hundred, as other students have already researched the first three-hundred narrations. The dissertation has been structured into three main chapters. The first chapter introduces the subject of research, and research methods applied throughout the study. The second chapter examines the life of Imam Al-Qurtubi with brevity, and the methodology he adopted in structuring the book. The third and final chapters scrutinized the fifty narrations, followed by the bibliography. The research methods deployed in this reseach are the survey method and the critical method. The first to compile the narrations from the book, and the latter to critically analiyze and grade the Hadith. After thorough investigation, the researcher concluded that seven traditions were Sahih li Dhatihi, two were Sahih li Ghayrihi, five were Hasan li Dhatihi, seven were Hasan li Ghayrihi, eleven were Da'if, six were Da'if Jiddan, nine were Mawdu', and three were left ungraded due to them not being found in the various books of Hadith used by the researcher.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Mohammad Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……

Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Radwan Jamal Alatrash
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
AbdulQayyum
Dean, Kulliyah
of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Juned Ahmed Bhaiyat

Signature: …… Date: ……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: جنيد أحمد بهيات

أحاديث غير الكتب الستة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي
دراسة تخريجية نقدية للخمسين حديثا الأولى من المائة الرابعة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: جنيد أحمد بهيات

التوقيع:..... التاريخ: .....

بعد أن أشكر الله ﷻ وأصلي وأسلم على خير الأنام، نبينا وحبيبنا وقدوتنا ومولانا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى كل من حمل هذا التراث وتحمّل المشاق لأجله حتى تمتعنا به، من الصحابة الأخيار، والتابعين الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القرار.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي المحترَم الكريم، وإلى والدتي الحنون العطوف اللذين بذلا من كل خير ما لا أستطيع إحصاءه، وقدما من الإحسان ما لا أستطيع التعبير عنه، واستحقا بكل ذلك ما لا أستطيع الوفاء به، فقد عجز القلم، وقصرت العبارات، فليس هذا إهداء، بل هو نواتهم التي غرساها، واعتنيا بها سنين، فاليوم أيعنت الثمرة، فهى منهم ولهم.

الشكر والتقدير

الحمد لله ﷻ، لا نحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه، هو الرحمن الذي أنعم علي برحمته الواسعة، وكرمه الشامل، بإتمام هذه الرسالة، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على الرسول الأكرم، والمعلم الأعظم، محمد النبي الأمي القرشي الهاشمي.

أما بعد، فامتثالا لأمر الله ﷻ والنبي الحبيب المصطفى ﷺ بشكر أصحاب الفضل، أتقدم بكل شكر وتقدير للأستاذ الدكتور محمد أبو الليث شمس الدين الذي أشرف على هذه الرسالة المتواضعة، وتابعها متابعةً كاملةً، فأقام عوجها، وأصلح أخطاءها، وأولاها عناية كبيرة، وأعطاها من اهتمامه الحظ الوافر الوافي، فجزاه الله عني خيراً، وأدام عليه الصحة والسلامة والعافية في الحياة الدنيا.

والشكر كذلك لأساتذتي الأجلاء الذين تلقيت على أيديهم التعليم التأسيسي والابتدائي، وتلقيت من عندهم الآداب والتربية وأسس الأخلاق، وصحبتهم فغنيت بمحاسن الأخلاق والأفعال، فلم يكن عندهم في العطاء بخل ولا إقلال ولا تقتير أدام الله عطاءهم الغزير وفيضَهم الكثير، وإنني لا أنسى في هذه الفرصة الطيبة إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين قدّموا لإكمال هذه الرحلة العلمية، والوصولِ إلى الذروة العلية كلَّ ما كانوا يستطيعون من عون ومساعدة، فلهم جميعاً جزيل الشكر وجميل التقدير.

فهرس المحتويات

ملخص البحث..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث..... ٥

أهداف البحث..... ٥

أهمية البحث ٦

حدود البحث ٦

منهج البحث ٧

الدراسات السابقة ٩

هيكل البحث العام ١٣

الفصل الثاني: الإمام القرطبي وكتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة..... ١٤

المبحث الأول: تعريف وجيز بالإمام القرطبي ١٥

المبحث الثاني: تعريف وجيز للكتاب "التذكرة" ومنهج الإمام القرطبي فيه ٢٧

المطلب الأول: التعريف بكتاب التذكرة ٢٧

المطلب الثاني: منهج الإمام في الكتاب ٣٧

الفصل الثالث: دراسة الأحاديث الخمسين الأولى من المائة الرابعة من كتاب "التذكرة" ٤٤

الخاتمة ١١٨

النتائج ١١٨

فهرس أطراف الأحاديث والآثار ١٢٠

قائمة المصادر والمراجع ١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد! فلقد أكرم الله أمتنا المباركة بأن حفظ لها ما أوحى إلى نبيها من وحي قولي ومعنوي، واهيأ لذلك صفوة مجتباة من رجالها النبلاء، ووفقهم لصرف النفس والنفيس من أجل حماية ذلك الوحي السماوي الكريم، وسهّل لهم الجُهدَ غير الهيّن والعكوفَ منقطعَ النظير لحفظ تراث نبيهم في الصدور والسطور، وتسلسل هذا الاصطفاء الإلهي من الرعيل الأول لهذه الأمة إلى يومنا هذا، فبحفظ من الله ثم بهذا الجهد المستمر العظيم، بقي لنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على ما كانا عليه في زمن النزول من عند رب العالمين، بقيا مزدهرين شامخين لا يزيغ عنهما إلا هالك، ولا يحيد عنهما إلا ضال.

ذلك الجهد المستدام الذي بذل لأجل حماية سنة رسول الله ﷺ، وإبقائها على صورتها الأولى من غير طمس وتحريف، خلّف للأمة الإسلامية تراثا علميا ضخما حافلا بكل قول وفعل وهدْيٍ وسمت وخصلة للحياة النبوية، ما ضمن لهذه الأمة بقاءَ دينها على الوجه الذي نزل به من عند الله، وبلّغه به رسول الله ﷺ من غير تحريف وتغيير، يقول النبي ﷺ: «إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة نبيه ﷺ»[1]، فلله در أولئك العباد الأكرمين الذين باعوا نفوسهم بخدمة هذا التراث النبوي، وجزاهم الله تعالى بما هو أهله من الخير والإنعام والإفضال دنيا وآخرة.

إن مما حظيت به الأمة الإسلامية من الخير والرقي والتميز بين الأمم هو الموسوعات الحديثية التي أُلِّفت في القرون السابقة، وحوت بين دفاتها مئاتٍ بل آلافاً من أحاديث رسول

---

[1] أخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في **المستدرك على الصحيحين**، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٤١هـ)، كتاب العلم، ج١، ص١٧١، رقم٣١٨، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

الله ﷺ، ولا زالت الأمة تسترشد بها في سرّائها وضرّائها، وتنتفع بها بين حين وآخر، ومن أجل تلك الموسوعات موسوعة الإمام القرطبي التي جمع فيها أحاديث نبوية عن أحوال القبور وأهوال القيامة، ورتبها ترتيباً حسناً، يقول الإمام القرطبي واصفاً طريقة تأليفه: "فإني رأيت أن أكتب كتاباً، يكون تذكرةً لنفسي، وعملاً صالحاً بعد موتي، في ذكر الموت، وأحوال الموتى، وذكر الحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن والأشراط، نقلته من كتب الأئمة"[٢]. ويبيّن منهجه في كتابه قائلا: "نقلتُه من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة حسب ما رأيتُه أو رويتُه، وسترى ذلك منسوباً مُبيّناً، إن شاء الله تعالى، وبوّبتُه باباً باباً، وجعلت عَقِبَ كل بابٍ فصلاً أو فصولاً نذكرُ فيه ما يُحتاج إليه من بيان غريب، أو فقهٍ في حديث، أو أيضاًح مُشكلٍ، لِتكْمُل فائدته، وتعظم مَنفعتُهُ"[٣].

إلا أن هذه الموسوعة الضخمة تقتضي اعتناءً من العلماء بتخريج أحاديثها، ودراسة آثارها حتى يعم نفعها للخاصة والعامة، فالباحث يريد تخريج ودراسة الخمسين حديثاً الأولى من المائة الرابعة مبتغياً بذلك وجه الله تعالى، ومنظماً بحثه هذا متتبعاً الدراسات السابقات التي تناولت تخريج أحاديثها الأخر.

والحقُّ أن هذا الكتاب قد طبع بتحقيقات مختلفة، ومن أحسنها تحقيق الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، ولكن الفرق بين تحقيقه وتحقيق الباحث كالفرق بين الليل والنهار؛ لأن تحقيق الباحث سيكون أكثر وضوحاً وأوسع شرحاً، والمقارنة بين هذين العملين تبين الأمر فيما يلي:

---

[٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، (بيروت: دار المعرفة، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٧.

[٣] المصدر السابق، ص٧.

باب منه وما جاء في كيفية دخول أهل النار النار

٢- قال الإمام القرطبي: "فذكر ابن المبارك، أخبرنا رِشْدِين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، أنه حدثه عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ويل: واد في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً، قبل أن يبلغ قعره، والصعود: جبل من نار، يصعد فيه سبعين خريفاً، ثم يهوي فيه كذلك»"[٤].

قال الدكتور الصادق في تحقيقه لهذا الكتاب، ص٨٧١: "في الزهد (الزوائد) ص(٩٦)، ح٣٣٤، وابن حبان في صحيحه، ٥٠٨/١٦، ح٧٤٦٧، وأحمد في المسند ٧٥/٣، ح١١٧٣٠، إسناده ضعيف، انظر حاشية صحيح ابن حبان، للأرنؤوط، ٥٠٦/١٦". ويأتي التخريج الوارد في البحث الحالي على النحو الآتي:

تخريج الحديث:

نسبه الإمام القرطبي إلى زهد عبد الله بن المبارك، وهو فيه مثله. وأخرجه البغوي من طريقه[٥].

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم (وعنه البيهقي) وقاسم بن أصبغ كلهم من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث به مثله[٦].

---

[٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ)، ص٨٧١.

[٥] ابن المبارك، **الزهد**، ص٩٦، رقم٣٣٤ (ومن طريقه البغوي في **تفسيره**، ج١، ص١١٥).

[٦] أخرجه الطبري في **تفسيره**، ج٢، ص٢٦٩، رقم١٣٨٧ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، ج١، ص٢٠٥، رقم٧٩٧ وابن حبان في **صحيحه**، ج١٦، ص٥٠٨، رقم٧٤٦٧ والحاكم في **المستدرك**، ج٢، ص٥٥١، رقم٣٨٧٣ وج٢، ص٥٨٣، رقم٣٩٧٢ وج٤، ص٦٣٩، رقم٨٧٦٤ (وعنه البيهقي في **البعث والنشور**، ج١، ص٤٨٣، رقم٤٤٩) وقاسم بن أصبغ كما في **الأحكام الكبرى لعبد الحق الأشبيلي**، ج٣، ص٤٣٥. وله طريق آخر أخرجه به عبد بن حميد (وعنه الترمذي) وأحمد وغيرهم، وذكره الإمام القرطبي نفسه بعد قليل برواية الترمذي، لذلك نحن أعرضنا عن تخريج هذا الحديث بذلك الطريق؛ لأنه ليس على شرطنا.

رجال السند:

رجاله ثقات، غير رِشْدين بن سعد، فإنه ضعيف. وغير أبي السمح، وهو درَّاج بن سمعان، صدوق،

وفي حديثه عن أبي الهيثم ضعف. وحديثنا منه. وبقية الرجال ثقات، وأبو الهيثم: هو سليمان بن عمرو بن عبد. والجميع من رجال التقريب والتهذيب.

الحكم عليه:

الحديث ضعيف. وتساهل قال الحاكم فقال: "حديث صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة"[٧]، وضعفه الشيخ الألباني والشيخ الأرناؤوط. قلت: والحق أن السند ضعيف بدراج، خاصة في روايته عن أبي الهيثم.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن كتاب "التذكرة" بما فيه من الذخيرة الكافية للأحاديث والآثار التي تعظ المسلمين، وتذكرهم بالدار العقبى، إلا أن كثيراً منها لا تصح، وبعضاً منها موضوعات حسب تصريح المحدثين[٨]، والكتاب يُرجَع إليه كثيرا، فدراسة أحاديثه الزوائد على الكتب الستة ضرورة علمية حديثية.

وهذا البحث يبرز حياة الإمام القرطبي، ومكانته العلمية، ومنزلته بين الأعلام المسلمين، وجهوده في مجال التراث الإسلامي، ويدرس الأحاديث المرفوعة الزوائد على الكتب الستة دراسة تخريجية، تبين مواضعها من كتب الرواية، وتبين مرتبتها من الصحة والحسن والصلاح والضعف، حتى يمكن للعامة غير المتخصصين في الحديث معرفتها.

---

[٧] الترمذي، **السنن**، ج٥، ص٣٢٠، رقم٣١٦٤.

[٨] محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**، (الرياض: مكتبة الدليل، ط٤، ١٩٩٨م)، ص٨.

أسئلة البحث

ومن هنا سيقوم البحث بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١- من الإمام القرطبي رحمه الله ؟

٢- ما أهمية كتاب "التذكرة"؟ وما منهج الإمام القرطبي فيه؟

٣- ما درجة الأحاديث المرفوعة غير المخرجة في كتب الحديث الستة الواردة في "التذكرة" من حيث القوة والضعف؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة –بعون الله تعالى- إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعريف بالإمام القرطبي، وحياته العلمية، ومكانته، ومكانة مصنفه.

٢. إبراز أهمية كتاب "التذكرة"، وبيان منهج تصنيفه، ودورِه في تذكير الناس بالموت والآخرة.

٣. بيان مرتبة أحاديثه المرفوعة غير المخرجة في الكتب الستة الواردة في "التذكرة" من حيث القوة والضعف.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث بقول النبي ﷺ: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[٩]، فإن الاشتغال بالحديث النبوي الشريف حفظاً، ووعياً، وسماعاً، وتسميعاً من أفضل العبادات، التي يتقرب بها العبد إلى رب الأرض والسموات، وفيه إصلاح للمجتمعات، وبالخصوص لتذكير العباد بما يأتي عليهم بيقين من الموت، وهول القبر، والآخرة، مما لا سبيل لهم إلى معرفتها إلا من وحي سيد الكائنات ﷺ، فأهمية الأحاديث الواردة فيها يضفي قدسية وأهمية لكل عمل يتعلق بدرسها ومدارستها، وهذا البحث محاولة من الباحث لتخريج تلك الأحاديث ليسهل

[٩] أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن موسى بن سورة الترمذي، **السنن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ن)، ج٥، ص٣٣، رقم٢٦٥٦. وحسّنه.

للمجتمع المسلم الاتعاظ والانتفاع بصحيح ما ورد في هذا الموضوع من الأحاديث النبوية الشريفة، وتجنب عن الضعيف والمختلَقات.

وتتجلى من هذه الأحاديث أهمية الاشتغال بالحديث الشريف في إحياء تراث السلف، والدفاع عنه من دعاوي التبطيل والتعطيل، فإن كتبهم وإن اشتملت على الضعيف وبعض الموضوعات لكنها عمل لا يخلو من الفائدة المستمرة للأمة الإسلامية.

حدود البحث

حدد الباحث بحثه هذا في تخريج ودراسة الخمسين حديثاً الأولى من المائة الرابعة الزوائد على الكتب الستة من كتاب التذكرة للإمام القرطبي، دراسة تخريجية نقدية، حيث إن المائة الأولى خرّجتها الباحثة الفضلى للي سوزانة شمسو، والمائة الثانية قام بدراستها تخريجًا الباحث الفاضل عبد الله خالد، والمائة الثالثة سيقوم بتخريجها الأخ الفاضل محمد أمين شينو، والمائة الخامسة سوف يقوم بدراسة الخمسين الأولى جمعا وتخريجا الأخ الفاضل محمد عامر، وأما الخمسون الثانية منها فسوف تقوم بتخريجها الباحثة الفضلى صفوة النفوس. وهناك طلاب آخرون في طريقهم إلى تخريج بقية الأحاديث.

منهج البحث

سوف يستخدم الباحث في هذا البحث المنهجين الآتيين:

١- **المنهج الاستقرائي**: يعتمد عليه الباحث في أمرين:

أولاً: لتتبع الأحاديث المرفوعة من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة".

ثانياً: لتخريج تلك الأحاديث من الكتب الأصول، أو شبه الأصول عند الحاجة.

٢- **المنهج النقدي**: سيتم توظيف هذا المنهج لمعرفة أحكام تلك الأحاديث من خلال أقوال العلماء المتقدمين في هذا الشأن، أو الاستعانة بحكم العلماء المعاصرين، أو من خلال دراسة الأحاديث التي لم يقف الباحث على حكمٍ لأحد العلماء عليها.

منهج الباحث في التخريج

لم يتبع الإمام القرطبي في ذكر الأحاديث "التذكرة" منهجاً واحداً، وإنما استخدم مناهج مختلفة، وهي كالآتي:

١. قد ينقل الحديث لفظاً وسنداً من مصدر أصيل، وينسبه إليه.
٢. وقد ينقل لفظ الحديث فقط من مصدر معين، ويسقط سنده، وينسبه إليه.
٣. وقد ينقل الحديث من مصدر من المصادر، بدون نسبته إليه.

ففي المنهج الأول: أكتفي بإحالته إليه في الهامش، ثم أخرجه من مصادر أخرى بحثاً عن المتابعات والشواهد له.

والمنهج الثاني: أعزوه إليه في الهامش. ثم أذكر سنده، وأخرجه من مصادر أخرى بحثا عن المتابعات والشواهد له.

والمنهج الثالث: أخرجه مما لدي من مصادر الحديث.

منهج الباحث في ذكر طرق الحديث

وفي كل المناهج الثلاثة المذكورة آنفا، إذا لم يكن للحديث إلا طريق واحد فسوف يذكر الباحث سنده من أوله إلى آخره.

وأما إذا كان للحديث أكثر من طريق، فسوف تذكر من عند مفترقها إلى نهاية السند، فيقول الباحث: أخرجه فلان من طريق فلان؛ وفلان من طريق فلان، ثم يقال بعد جمع هذه الطرق: كلاهما أو كلهم عن فلان بن فلان، عن فلان، عن فلان إلى آخره. ويختار لفظ الحديث من إحدى الروايات من بينهم ويشير الباحث إلى ذلك بقوله: واللفظ لفلان. وكما يقوم أيضاً بتعريف الرواة قبل التقاء السند أو المتكلم فيهم. أما الراوي الذي عليه مدار السند ومن فوقه، فلا يتكلم فيهم الباحث إلا عند الحكم على الحديث الذي يكون في آخره.

المتابعات: ثم يبحث الباحث عن متابعات للحديث الأصل، ويذكرها على قدر الإمكان مع بيان كل ما وقع فيه من زيادات واختلافات في ألفاظه، ومن أحوال رواته، والحكم عليها قبولاً أو رداً.

الشواهد: ثم يتحر الباحث ذكر شواهد الحديث ما وجد إلى ذلك سبيلاً، خاصة إذا كان الحديث الأصل ضعيفاً يقتضي عاضداً، كما سوف يقوم بدراسته أيضاً كما صنع في المتابعات، ومن ثم بيان درجتها قبولاً أو رداً.

منهج الباحث في الكلام على الرجال:

الحكم على الحديث: يعتمد الباحث في الحكم على الأحاديث على المنهج الآتي:

ترجمة الرواة – إيراد تراجم للرواة ولكن دون التزم بتعريف جميع رواة السند راوياً راوياً، فإذا كان الراوي ثقة فيستغني عن ذكر ما فيه، إلا إذا كان ذلك الراوي مهملا أو حامت حوله شبهة، ويكتفي بتعريفه بعبارة موجزة وذلك بقول الباحث: هو ابن فلان، أو بذكر نسبته، أو ما شابه ذلك.

ثم إذا كان الراوي ضعيفاً أو فيه كلام فيقال فيه: فيه فلان بن فلان، ويذكر بعده ما قاله أهل النقاد فيه، وفي أغلب الأحيان يتم الرجوع إلى تقريب التهذيب لابن حجر، وإذا لم يكن من رجال التقريب، فإنه يستعان بكتب "التاريخ الكبير" للبخاري، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائي، و"المجروحين" لابن حبان، و"تاريخ بغداد" للخطيب، و"المغني في الضعفاء" للذهبي، و"ميزان الاعتدال" للذهبي، و"لسان الميزان" لابن حجر وغيرها من كتب التراجم، والعلل، والتخريج.

أما لتعيين الرواة، ولمعرفة اتصال السند من عدمه فيركن الباحث إلى كتاب "تهذيب الكمال" للمزي لاستفاضة شهرته في استيعاب ذكر شيوخ الراوي وتلاميذه. ويشير الباحث إلى ذلك في الهامش بقوله: كما علمنا أو اتضح من ترجمته (الراوي) وترجمة شيخه أو تلميذه في تهذيب الكمال.

كما يحاول الباحث جمع أقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في بيان حكم الحديث، وربما يستنار بأحكام أهل العلم من المعاصرين إذا دعت الحاجة إلى ذلك فإن وقع الاختلاف بينهم في الحكم على حديث ما، يقول الباحث بالترجيح على حسب ما ظهر له من خلال إسناده، مسترشداً بالقرائن المصاحبة لأقوالهم التي وقع فيها هذا الاختلاف.

فإن لم يجد الباحث لأهل العلم حكما، فإنه يجتهد في الحكم عليه؛ وذلك بالنظر إلى تراجم الإسناد أو إلى متنه، ومن خلال تخريجه، علماً بأن أحكام من هو في منزلة الباحث ما زالت في بدايتها.

منهج الباحث في شرح غريب الحديث

يستعين الباحث في شرح الكلمات الغريبة أو الغامضة بكتب غريب الحديث، خاصةً النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، فإن لم يتم الوقوف على اللفظ الغريب في كتب غريب الحديث، يعود الباحث إلى معاجم اللغة، وكتب الشروح.

الدراسات السابقة

من خلال بحث الباحث المتواضع، وبعد الاستفسار من أهل العلم، ودراسة أدلة الرسائل الجامعية في مكتبات الجامعات، المحلية أو الدولية عبر شبكة المعلومات، وجد الباحث أن هناك رسالتين في الموضوع كما سيأتي ذكرهما، كما وجد كتباً متنوعة لها علاقة بهذا البحث، فقسم الباحث هذه الدراسة إلى قسمين: قسم يتعلق بشخصية الإمام القرطبي، والقسم الآخر يتعلق بموضوع البحث الحالي.

أولاً: ما يتعلق بشخصية الإمام القرطبي

تناولت الدكتورة سامية علي موسى في دراسة عنوانها "**منهج الإمام القرطبي في التعامل مع السنة النبوية من خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)**"[١٠]. تفسير القرطبي ومنهجه فيه، وأسهبت في الحديث عن المصادر التي اعتمد عليها الإمام القرطبي، وذكرت المناهج التي سار عليها في تفسيره. فعرضت في الباب الأول حياة الإمام القرطبي ونشأته، وشيوخه، وأخلاقه، وثقافته، وعقيدته، والحركة العلمية والأحوال السياسية في عصر القرطبي. وسوف يستفيد

[١٠] سامية علي موسى، **منهج الإمام القرطبي في التعامل مع السنة النبوية من خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن،** (رسالة دكتوراه في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٨م).

الباحث من هذا الباب في الدوافع التي حملت الإمام القرطبي على تأليف كتاب التذكرة، ومحاولة التعبير من خلاله عن عنايته بجانب الوعظ.

وثمة دراسة لمشهور حسن محمود سلمان بعنوان "**الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير**"[١١]. وتعرض فيها لحياة الإمام القرطبي، ونشأته، وطلبه للعلم، ومهنته، وأخلاقه، وصفاته، وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وفصل الحديث في تفسير القرطبي، ثم تحدث عن موقف القرطبي من المذاهب والفرق التي أزيلت من الطريق الصحيح. وهذا الكتاب على الرغم من صغر حجمه فقد رسم لي الطريق، خاصة عند تعرض المؤلف لأوضاع مصر السياسية والاجتماعية في عصر القرطبي، إلا أن الدراسة لم تبرز شخصية القرطبي المتعلقة بجانب الوعظ، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى استجلائه.

ثانياً: ما يتعلق بالموضوع

وهناك دراسة بعنوان "**الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي دراسة نقدية لمائة حديث غير المخرجة في الكتب الستة**"[١٢] لِليلي سوزانا بنت شمسو. وهذه الدراسة هي ألصق دراسة بموضوع البحث الحالي، وقد بذلت الباحثة فيها قصارى جهدها حيث قامت بتخريج المائة الأولى من أحاديث كتاب التذكرة غير المخرجة في الكتب الستة. ويهمنا من فصولها الفصل الثاني الذي يتناول التعريف بالإمام القرطبي وكتابه "التذكرة"، حيث ذكرت الباحثة بالتفصيل عن السيرة الذاتية للإمام القرطبي، فذكرت في المطلب الأول للمبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته، ومولده، نشأته، وفاته، ومكانة المؤلف العلمية وثناء العلماء عليه، وشيوخ المؤلف وتلاميذه، ومصنفاته. وفي المطلب الثاني: عناية المؤلف بجانب الوعظ، ومصنفات المؤلف الخاصة في شأن المواعظ، وتصوير المؤلف للأوضاع الاجتماعية في مصر. والمبحث الثاني أفردته للتعريف بكتاب "التذكرة" ومنهج المؤلف فيه، فذكرت في المطلب الأول

---

[١١] سلمان مشهور حسن محمود، **الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٢٣هـ/١٩٩٣م). وهو الكتاب الواحد والأربعون من سلسلة أعلام المسلمين.

[١٢] ليلي سوزانا بنت شمسو، **الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي دراسة نقدية لمائة حديث غير المخرجة في الكتب الستة**، (رسالة الدكتوراه في القرآن والسنة: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٢م).

من مطالبه تسمية الكتاب ونسبته، إلى المؤلف، والسبب الباعث على تأليف الكتاب، وغرضه من تأليفه هذا، وتاريخ تأليفه، وموضوعه، ومصادره، ومزاياه، وختمته الباحثة بذكر المآخذ عليه. وفي المطلب الثاني منها تحدثت الباحثة عن منهج المؤلف فيه، فتناولت طريقة المؤلف في عرض قضايا الكتاب، في نقد السند، والمتن. وسوف يستفيد الباحث من هذا الفصل الذي أحسنت الباحثة جمع مادته وعرضها.

وينضاف إلى ما سبق دراسة موسومة بـ**"التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية** للباحث الفاضل عبد الله خالد[١٣]، وقد اختار فيها الباحث تخريج ودراسة المائة الثانية من أحاديث غير الكتب الستة الواردة في التذكرة للإمام القرطبي، وقد سار صاحبها على طريقة ومنهج الرسالة السابقة، والاختلاف الجوهري بينهما وبين رسالة الباحث هو أن الباحثة سوزانة اختارت المائة الأولى من أحاديث غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة"، بينما اختار الشيخ عبد الله خالد المائة الثانية منه، أما البحث الحالي، فقد اختار صاحبه الخمسين الثانية من المائة الخامسة منها.

وهناك دراسة أعدهاا الصادق بن محمد بن إبراهيم بعنوان **"المنتقى من كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي**[١٤]، بيّن فيها المؤلف منهجه في المقدمة بأنه اقتصر على بعض الأحاديث الصحيحة، وحذف الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات والغيبيات منها. وظهر من هذه الدراسة أنها لم تستوعب كل الأحاديث في "التذكرة"، حيث اكتفى بذكر أحاديثه الصحيحة التي ورد في الصحيحين، وسوف يحاول هذا البحث- بعون الله- إنهاء ما غفل عنه مؤلف هذا الكتاب، وإتمام ما تركه من التفصيل في التحقيق.

---

[١٣] عبد الله خالد، **كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية**، (رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ المشارك الدكتور أحمد أسمادي، أجيزت من قسم فقه الكتاب والسنة، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٧م).

[١٤] انظر: الصادق محمد إبراهيم، **المنتقى من كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي**، (الرياض: مكتبة المنهاج، ط١، ١٤٢٦هـ).

وأخيرا هناك مقالة بعنوان "**منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"[١٥] للوان محمد بن ميور إسماعيل، وأحمد أسمادي بن سكت، ولطيفة بنت عبد المجيد، تناولوا فيها حياة الإمام القرطبي، ونشأته ووفاته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته. ثم وقفوا على منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب "التذكرة" على نحو موجز، واتضح من هذا البيان أن هذه المقالة تتركز على حياة الإمام القرطبي ومنهجه في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة فقط، في حين أن البحث الحالي يتناول كل الأحاديث غير المخرجة في الكتب الستة، سواء أكانت صحيحة أم حسنة أم ضعيفة أم موضوعة.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

هيكل البحث

---

[١٥] وان محمد بن ميور إسماعيل، وأحمد أسمادي بن سكت، ولطيفة بنت عبد المجيد، "منهج الإمام القرطبي في إيراد الأحاديث في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، **المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة**، (قسم القرآن والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية بماليزية، ٢٠١٤م)، ج٤، العدد٧، ص٢٠– ص٣٥.

الفصل الثاني: التعريف بالإمام القرطبي وكتابه "التذكرة"

المبحث الأول: التعريف بالإمام القرطبي، ومكانته العلمية، وعنايته بإصلاح المجتمع

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "التذكرة"، وأبراز أهم سماته، ومنهج المؤلف فيه

الفصل الثالث: دراسة الأحاديث الخمسين الأولى من المائة الرابعة من كتاب التذكرة

الخاتمة: النتائج والخاتمة

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: الإمام القرطبي وكتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة

المبحث الأول: تعريف وجيز بالإمام القرطبي رحمه الله

اسمه ونسبه

هو الإمام المفسر الكبير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري[1]، الخزرجي[2]، الأندلسي[3]، ثم القرطبي[4]. كذا ذكر المصنف اسمه في مقدمة كتبه، منها تفسيره المشهور، وكتاب "التذكرة" الذي هو موضوع البحث الحالي، وكتابه "التذكار في أفضل الأذكار".

مولده وموطنه

ولد الإمام القرطبي في "قرطبة"، وهي مدينة في بلاد الأندلس، فنسب إليها، وأصبح أشهر علم من أعلامها، حتى لا تلتفت الأذهان عند ذكر القرطبي إلا إلى هذا الإمام الجليل.

أما تاريخ ولادته فما زال الغموض يحيطه، حيث إن أصحاب التاريخ لم يحفظوا شيئا عنه، ولم يشيروا إلى عمره حينما توفاه الله. ولكن بعض الباحثين المعاصرين بذلوا جهدا للاطلاع على تاريخ ولادة الإمام مستدِلّاً بقصة مقتل والده المرحوم (سنة ٦٢٧هـ) التي نص

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب**، تحقيق: د. إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٨٨هـ)، ج٢، ص٢١١؛ وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ص٨٧؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**، ج٢، ٣٠٨-٣٠٩، رقم١١٤؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٥٠، ص٧٥.

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ)، ص٧٩؛ وأبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، **شذارات الذهب**، تحقيق: محمد الأرنؤوط، (بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٧، ص٥٨٤.

[3] أحمد بن محمد الأدنروي، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٩٩٧م)، ص٢٤٦، رقم٢٩٥.

[4] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ج٣، ص٥٢، رقم١١٦٣٢؛ وخير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م)، ج٥، ص٣٢٢.